والعز والاهانة ونسب سبحانه الرفع والخفض الى القيا
توسعا ومجازا على عادة العرب في اضافتها الفعل الى
المحل والزمان وغيرهما مما لم يكن منه الفعل يقولون
ليل قائم ونهار صائم وفي التنزيل بل مكر الليل
والنهار والخافض والرافع في الحقيقة هو الله تعالى
واللام في قوله تعالى لوقعتها اما للتعليل اي لا تكذب
نفس في ذلك اليوم لشدة وقعتها واما للتعدية كقولك
ليس لزيد ضارب فيكون التقدير اذا وقعت الواقعة
ليس لوقعتها امر يوجد لها كاذب اذا اخبر
عنه قال الرازي وعلى هذا ان يكون ليس عامله في
اذا وهو بمعنى ليس لها كاذب **اذا رجت الارض**
اي كلها على سعتها وثقلها بايسر امر **رجا** اي حركت
تحريكا شديدا بحيث ينهدم ما فوقها من بناء
وجبل قال بعض المفسرين ترتج كما يرتج الصبي
في المهد حتى ينهدم ما عليها وينكسر كل شيء عليها
من الجبال وغيرها والرجرجة الاضطراب وارتج
البحر وغيره اضطرب وفي الحديث من ركب البحر
حين يرتج فلا ذمة له يعني اذا اضطربت امواجه
والظرف متعلق بخافضة او بدل من اذا وقعت
ولما ذكر حركتها المزعجة اتبعها غايتها بقوله تعالى
وبست الجبال بسا اي فتتت حتى صارت كالسويق

الملتوت

الملتوت من بس السويق اذا لته قال ابن عباس ومجاهد
كما يبس الدقيق اي يلت والبسيسة السويق او الدقيق
يلت بالسمن او الزيت ثم يؤكل ولا يطبخ وقد يتخذ زادا
قال الراجز

لا تخبزا خبزا وبسا بسا
ولا تطيلا بمناخ حبسا

او سيقت وسيرت من بس الغنم اذا ساقها وبست
الابل وابسستها لغتان اذا زجرتها وقلت
بس بس قاله ابو زيد وقال الحسن بست قلعت من
اصلها فذهبت ونظيرها ينسفها ربي نسفا وقال عطية
بسطت بالرمل والتراب **فكانت** اي بسبب ذلك **هباء** اي
غبارا هو في غاية الانمحاق واكد شدة لطافته واشار
بصفته فقال تعالى **منبثا** اي منتشرا متفرقا
بنفسه من غير حاجة الى نحو ريح اي تفرقه فهو
كالذي يرى في شعاع الشمس اذا دخل من كوة وعن
ابن عباس هو ما تطاير من النار اذا اضطرمت يطير
منه شرر فاذا وقع لم يكن شيئا **وكنتم** اي قسمة لما
كان في جبلاتكم وطباعكم في الدنيا **ازواجا** اي
اصنافا **ثلاثة** كل صنف يشاكل ما هو منه كما يشاكل
الزوج الزوجة قال البيضاوي وكل صنف يكون او
يذكر مع صنف آخر زوج ثم بين ما بعد بقوله تعالى **فا**

اصحاب